

# هل سيكون العراق وجهتك السياحية الجديدة؟

كتبه أحمد الملاح | 11 مارس, 2018



ما يقارب الـ40 عاماً وال伊拉克 يرسم صورة ذهنية واحدة في المخيلة الجمعية للعالم وهي صورة البلد المقاتل الذي لا يقبل أن يُلقي السلاح، تلك الصورة المشابهة لصورة مدينة أُسirطة في اليونان القديمة التي تغلبت عليها التزعة العسكرية، فكانت طاغية على كل ما يمكنه أن يعلق بالذهن عن تلك المدينة التي أصبحت أيقونة للانضباط والحزم العسكري للمجتمع بشكل كامل وليس فئة محددة منه فقط.

هذه الصورة المغلوطة المختزلة عن العراق إضافة للاقتتال الداخلي بعد 2003 جعل التفكير في إمكانية وضع العراق ضمن قائمة الدول التي ترغب في زيارتها شبه مغامرة غير منطقية لعشاق السفر والسياحة، فرغم أن العراق تخلص من حربه الأخيرة بالقضاء على وجود تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في أراضيه، فإن الصورة الذهنية ما زالت عالقة في ذهن العالم وصور الحرب والدماء والخراب أول ما يمكن أن يتبادر للذهن عند ذكر كلمة العراق أمام الناس، لكن ما الذي يمتلكه العراق ليجعل الناس تختاره كمحطة للسفر والسياحة؟

## الطبيعة الجغرافية

يمتد العراق على مساحة 437.072 كيلومتر مربع في قلب الشرق الأوسط، ويتمتع بطبيعة متنوعة بدأية من سلاسل جبال وعرة في أقصى الشمال والشمال الشرقي للعراق، ليكون موطنًا للمنتجعات

الصيفية خاصةً أن عدد من روافد نهر دجلة تمر بين تلك الجبال خالقة لوحات طبيعية فائقة الجمال.



### الربيع في جبال شمال العراق

فيما يخترق نهراً دجلة والفرات عدداً كبيراً من مدن العراق مكونين على ضفافهما عدداً من المرافق السياحية بمميزات وانطباعات مختلفة عند كل مدينة، وصولاً إلى واحات النخيل في البصرة التي تشكل صورة اختزلها الشاعر البصري بدر شاكر السياب في أحد أغذب بيوت الغزل العربي حين قال:

عيناكِ غابتنا نخيلٌ ساعةً السحرُ،

أوْ شُرفتان راح ينأى عنَّهما القمر

يلتقي دجلة والفرات في جنوب العراق بسط العر크 المتصل بالخليج العربي مكونين مسطحات مائية تتراوح مساحتها بين 35-40 ألف كيلومتر مربع تعرف بالأهوار وهي أحد أجمل المناطق الطبيعية التي يمكن مشاهدتها في حياتك، وقد تم إدراجها ضمن قائمة اليونسكو للمناطق التراثية العالمية، لا تحتويه من منازل مصنوعة من القصب الخالص فوق المسطحات المائية بشكل تحفة فنية.



## مضيف عراقي مصنوع من القصب في منطقة الأهوار جنوب البلاد

بينما يمتلك العراق في غربه وجنوبه صحراء ممتدة بالواحات التي تصلح لتكوين وجة للتخييم ورحلات الصيد، فيما يمتلك العراق أحد أبرز عيون الكبريت التي تصلح للعلاج الطبيعي في مدينة الوصل شمال غرب البلاد وكذلك في منطقة جنوب المدينة تسمى بـ "حمام العليل" يقصدها الناس للعلاج بالطين والمياه الكبريتية، حيث يتركز بشكل عيون حارة تستخدم للسياحة العلاجية.

## الحضارات المترامية

على أرض العراق قد تجد عدداً من العالم التاريخية لفترات زمنية متفاوتة وحضاريات مختلفة في بقعة جغرافية صغيرة، فلا عجب فأنت في بلاد الحرف الأول والقانون الأول والمكتبة والعجلة الأولى، فجنوب العراق يحتوي على حضارتين من أبرز حضارات العالم القديم، وهي الحضارة السومرية والحضارة البابلية، كما تقع في شماله أحد أعظم حضارات العالم القديمة "الحضارة الآشورية" بثيرانها المجنحة.



## الثور المجنح رمز الحضارة الأشورية في نينوى

كل هذا ونحن ما زالنا في تلك الحقبة الزمنية ولم نصل للعصور الوسطى التي كانت بغداد فيها قلب الدولة العباسية وعاصمتها، وقبلها كانت الكوفة عاصمة الخلافة الراشدة في عهد علي بن أبي طالب وسامراء عاصمة المعتصم بالله مروءاً بالحضارة الأتابكية والأيوبيّة والحمدانية في الموصل شماليّاً.

هذا الكم الهائل من التاريخ جعل المتحف الوطني العراقي الذي تأسس عام 1923 أحد أبرز وأهم المتاحف في المنطقة؛ حيث تبلغ القطع الأثرية المصنفة نحو 200 ألف قطعة موزعة بين قاعات العرض والمخازن، مما يجعل زيارة هذا المتحف فقط كفيلة بأن تجعلك جدياً أن تستقل طائرة باتجاه دار السلام.

## المعلم الدينية

يمتلك العراق كثراً كبيراً من المدن المقدسة دينياً ومعلمات ومزارات متعددة يقصدها الزائرون من كل مكان، لعل أبرزها ضريح الحسين بن علي بن أبي طالب في كربلاء وضريح علي بن أبي طالب في النجف، وكذلك ضريحي موسى الكاظم وأبو حنيفة النعمان في العاصمة بغداد، فيما يقع مسجد وضريح النبي يونس عليه السلام في مدينة الموصل الذي تم تفجيره من داعش عام 2014، وكذلك أضرحة العسكري والهادى في مدينة سامراء، وضريح الصحابي زبير بن العوام والصحابي طلحة في مدينة البصرة.



في مدينة كربلاء يظهر ضريح الحسين والعباس بن علي بن أبي طالب إضافة للمعلم الإسلامية، فالعراق ذاخر بالمعالم الدينية المسيحية خاصة في منطقة سهل نينوى، كذلك معلم مقدسة للطائفة الأيزيدية في منطقة سنجار شمال العراق والطائفة الصابئية أتباع النبي يحيى عليه السلام في وسطه، كل هذه المعلم تجعل من العراق مقصداً وموقعاً مميزاً للسياحة الدينية.

### **المطبخ العراقي الفريد**

قد تستغرب من وضع المطبخ العراقي في قائمة الأسباب التي تدفعك لجعل العراق وجهتك القادمة، فالعراق يتمتع بزيارة كبيرة للأطباق التي قدمت من التراثي والثقافي، فعندما تأكل السمك في العراق سوف يقدم لك بالطريقة السومرية، فالعراقيون يطبخون السمك بطريقة فريدة تسمى "المسكوف"، فيما ستتذوق الحلويات المحلية وهي نفس الحلويات التي كان يتناولها أمراء بني العباس في قصورهم قبل ألف سنة؛ فالكليلحة العراقية نسخة طبق الأصل من حلويات التمر بالعجين العباسية.



### السمك المشوي على الطريقة العراقية "المسكوف"

كما أن الحشى التركي تطور على يد سيدات المطبخ العراقي لتكون أكلة الدولة ذلك الطبق الفريد الذي يجمع المحاشي المصرية والشامية والتركية في طبق وضع له لسة عراقية ليكون ممزوجاً بسحر الشرق المجتمع.

لن تجد هذا الطعام الفريد وطعمه المميز خارج العراق بسبب اختلاف المكونات والأجواء؛ فالطقوس المصاحبة للطعام يجعل منه طبقة مختلفة، فالمسكوف لا يؤكل إلا في ظلال دجلة، والشاي لا يشرب إلا في مقاهي بغداد الشعبية أو على أسوار قلعة أربيل الشهيره.

### البنية التحتية العراقية

إن مدنًا مثل بغداد وأربيل والسليمانية وكربلاء والبصرة تمتلك مقومات متكاملة للسياحة بداية من الفنادق الفخمة ذات الخمس نجوم ونهاية بالطائرات، كما أن المرافق السياحية والترفيهية في العاصمة العراقية متعددة من مولات ومطاعم وشوارع تجارية قد تستغرق أسبوعين لاستكشافها وذلك بسبب الامتداد الكبير للعاصمة وتعدد البناء التاريخي والحديث فيها.



## فندق ديفان ذو الخمس نجوم في مدينة أربيل شمال العراق

إضافة لنقطة مشجعة جدًا وهي طبيعة الشعب العراقي المضياف، فإذا كنت في زيارة للعراق وتوافق وجودك مناسبة مثل المولد النبوى أو ذكرى استشهاد الإمام الحسين، فإنك ستجد مائدة ممتدة في كل مدن العراق، وكذلك لن تستغرب من إصرار أحد العراقيين - حق الاقتتال بينهم لكسب ضيافتك - البسطاء في ريف العراق المتبد من شماله إلى جنوبه أن يستضيفك في منزله ويقدم لك ما يوجد به من موجودات الحياة هناك.

كل هذه القومات وأكثر في بلد يمتلك الكثير باستثناء الإدارية الناجحة للمواد والسمعة ليعود العراق لخريطة السياحة العالمية ويكون قبلة للسياح من جديد، عندها ستجد نفسك تضع العراق في خياراتك القادمة للسياحة والسفر.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/22422>